عليهما لا يتفق مع ما قررته الآيات، ولأن الأشخاص لا تنطبق عليهم ما فيها من مواصفات.

ونحن نلتمس العذر للمفسرين السابقين فيما قالوه وذهبوا إليه، إنهم كانوا يعيشون في نظام إسلامي قائم، وحكم إسلامي موجود، وقد نظروا في اليهود الذين كانوا يعيشون ذميين في المجتمع الإسلامي وإذا بهم مجموعات من الأفراد المشتتين الأذلاء الضعاف، لا يتصور أن يكون لهم كيان في المستقبل، ولا أن يقع منهم علو وإفساد في الأرض، وما كان أحد من هؤلاء المفسرين يتصور أن يأتي على المسلمين زمان بدون خليفة أو سلطان أو نظام، ولا أن ينجح اليهود في هزيمة المسلمين وإقامة كيان لهم على أراضيهم.

ولهذا توجه هؤلاء إلى التاريخ اليهودي القديم، فاستقرؤوه وبحثوا فيه عن الإفسادَين المذكورين، فقالوا ما قالوا.

ولو أن المفسرين القدامَى أدركوا هذا العصر الذي ابتلانا اللَّه بالحياة فيه لربما أعادوا النظر في كلامهم، ولربما تراجعوا عن أقوالهم، ولنظروا في آيات الإسراء على هَدْي من صلة اليهود بالمسلمين وصراعهم معهم منذ بعثة محمد ﷺ وحتى هذه الأيام.